

الباب الثانى

لمحة عن التشبيه

الفصل الأول

مفهوم التشبيه وأركانه

مفهوم التشبيه من الكتب العلوم البلاغة متنوّعة، ولكن الأغراض و المقصود يشتوى من كتاب إلى كتاب آخر. و قيل أن التشبيه - أول طريقة تدلّ عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في اللّغة التمثيل وعند علماء البيان مشاركة أمرٍ لأمرٍ في معنى بأدوات معلومة كقولك - العلم كالنور في الهداية. . فالعلم مشبّه، و النور مشبّه به، و الهداية وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، فحينئذ أركان التشبيه أربعة، مشبه ومشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة.°

و قول الآخر التشبيه لغة، يقال : هذا شبه ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء

أقامته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة .



٥. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان. ص: ٢٠١

الشاعر :

أنت بدر حسنا وشمس علوا # وحسام حزما وبحر نوالا

هناك تشبيه أنت بيدر في الحسن الخ ولكن حذفت فيه أداة التشبيه.

أما المرسل فهو ما ذكرت فيه الأداة^{١٩} كقول شاعر:

كأن أخلاقك في لطفها # ورقة فيها نسيم الصباح

هناك تشبيه أخلاق بنسيم الصباح في لطفها ورقة فيه، وذكر فيه أداة التشبيه وهي كائن.

٣. باعتبار الآداة والوجه معا

ينقسم التشبيه بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

(١) تشبيه مرسل مفصل، وهو ما ذكرت فيه الآداة والوجه معا، المثال: يد

محمد كالغمام عطاء.

١٩. أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ص: ٢٣٣

الأركان الأربعة فهو أقلها بلاغة، فما حذف منه الوجه أبلغ مما لم يحذف

منه الوجه والآداة أبلغ التشبيهات،^{٢٢} المثال قول المتنبي الى ممدوحة:

أين أزمعت أيهذا الهمام؟ * نحن نبت الرباوانت الغمام.

هناك سأل المتنبّي الى ممدوحه قائلاً: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟

ونحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمام الذي يحى الأرض بعد موتها ونحن

كالنبت الذي لاهياة له بغير الغمام. من ذلك الصورة حذف الأداة ووجه

الشبه لأن المتكلم عمد المبالغة والإغراق في إدعاء أن المشبه هو المشبه به

نفسه، لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف من المشبه به

وأهمل ذكر وجه الشبه الذي يمتنع عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون

۲۳. غیرها.

التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبّه به في صورة

من صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب. وفي تعريف آخر هو ما لم

يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل يفهم من معنى الكلام

٢٢. حفي محمد شرف، الصور البيانية بين النظرية والتطبيق (مصر: دار النهضة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ م) ص: ١٠٢.

^{٢٣}. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص: ٢٣-٢٥

